

السيدة رئيسة المؤتمر العام،
السيد رئيس المجلس التنفيذي،
السيدة المديرية العامة، إيرينا بوكوفا،
السيدة المديرية العامة المُنتخبة والمُعَيَّنة،
أصحاب السعادة،
سيداتى ساداتى،

يُسعدني، وأنا من على هذا المنبر الكريم، أن أوجّه للمُديرة العامة السيدة إيرينا بوكوفا، وبانتهاء ولايتها، باسم المجموعة العربية، تحية تقديرٍ لما قامت به من جهودٍ في ظلّ ظروفٍ لم تكن دائمًا باليسيرة، وفي ظلّ أوضاعٍ عسيرةٍ شهدت أزماتٍ شتّى، وتقلُّباتٍ عديدةٍ ومتنوعةٍ، ونزاعاتٍ كثيرةٍ في أنحاءٍ مُختلفةٍ من العالم، ولاسيما في منطقتنا العربية. فقد سَعَيْتُمُ قدرَ ما أُوتِيتُمُ به من عزيمةٍ لمواجهةٍ تلك الصعاب، والعملَ على تحمُّلِ عواقبِها والتخفيفِ من عُقباها حيثُ أمكن بمؤازرةٍ الدولِ الأعضاء. من هنا سَعَيْتُمُ لإيلاءِ التراثِ العالميِ اهتمامًا أكبرَ خاصةً ذاكَ الواقعَ على أرضِ صراعٍ واقتتالٍ كما كان الحالُ في الموصل وتدمرَ على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ لأنّ اللائحةَ وللأسفِ تطول، فأطلقتمُ مبادرةَ "متحدونَ مع التراثِ أو Unis pour le Patrimoine" لتنبيةِ المجتمعِ الدوليِ إلى ما يشهدهُ عالمنا اليومَ من طمسٍ لمعالمِ إنسانيةٍ وحضاريةٍ ومن صعقٍ للتاريخ.

ولأنّ للتربية دورًا فاعلاً في حياة البشر، وفي بناء عقولٍ مُتقِّظة، ونفوسٍ مُسالمة، ومجتمعاتٍ مُتحضرة، عَهدتِ الأمم المتحدة إلى منظمة الأونسكو التي تُديرون دور الريادة لمبادرة "التعليم أولاً" كي لا نغفلَ عن "أيّ طفلٍ لا يُحقِّقُ نفسه ولا يُبرزُ طاقاته:

« Un enfant qui ne réalise pas son potentiel c'est Mozart qu'on assassine. Tout enfant qui ne devient pas ce qu'il peut être, c'est Mozart qu'on assassine ».

إلا أنّ تكاثر الأزمات، وتولّد النزاعاتِ جعلت من تلك المهمة تحديًا أصعب، تطلعت بعضُ الدول، ولاسيما لبنان إلى هذا الدور الريادي لإسعافِ أطفالٍ نزحوا عن أماكن دراستهم، فكانت "العينُ بصيرةً واليدُ قصيرةً".

أمّا الإنجازُ الذي تحقّق، ولا بُدَّ من التوقّفِ عندهُ والتّثمينِ عليه، فهو انضمامُ دولةِ فلسطين خلالَ ولايتكم إلى عائلةِ الدولِ الأعضاء كاملةِ العضوية في المنظمة بعد لأيّ وطولِ انتظار، فإذا بنهر الأردن، نهرُ القداسةِ يمسحُ آثارَ عُبنٍ تعاقبت عليه السنون ليرسمَ بماءِ المعمودية كلمة "تسامح".

وإذ تختمون اليوم فصلاً من سيرة أتمانها لكم طويلةً بتوقيع ولايةٍ يحملُ شعار التسامح والانفتاح. وأغتنمُ هذه المناسبة لأعربُ للمديرة العامة الجديدة عن تمنياتنا بالنجاح والتوفيق في مهامها لما فيه خيرُ منظماتنا ودولنا.

وشكرًا

